

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س - الشطرة : ي . د - ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ : « ليحصل لهم اذواق اهل العرفان والتوحيد » وفي ص ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة الغيب والتصرف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ من ١٢ الى ١٤ : وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف . وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليقه صحيح فترجوكم الافادة .

ج - الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة . ان اردنا بها التوسع فيها . من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها . واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعاً لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفاً . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهد الله ذاته او صفاته واسماؤه واقواله . فالمعرفة [فالعرفان] حال تحدث من شهوده » . ا .

وقد نقل الاقربج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب هنا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو . Mysticism. والتصوف من اليونانية . كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء ونحن سبقنا جرجي زيدان الى تنبيه الناس على اصلها الاعجمي ثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

من — بغداد — ب . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلثكم
(٢٥١ : ٥) ؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينته ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكتب من المعان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امور . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى : « ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة ، فعنى حنقه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الآن : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة (واحدة عين شمس) فكان الخليفة يامر بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأنني من السمك

انتهى كلام الأستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تاج العروس ان اسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .